

تفسير السمعي

. @ 428 @

(^) ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون (38) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب (* * * * عمل السفينة في أربعمئة سنة . ذكر في بعض التفاسير ، والمعروف الأول) وقوله : (^) وكلما مر عليه ملاً من قومه سخروا منه) قال أهل التفسير : كانوا إذا مروا عليه قالوا : إن هذا الذي كان يزعم أنه نبي قد صار نجاراً وروي أنهم كانوا يقولون له : يا نوح ، ما تصنع ؟ فيقول : أصنع بيتاً يمشي على الماء ، فيضحكون ويتعجبون منه وفي بعض التفاسير عن ابن عباس : أنهم لم يكونوا رأوا بحراً قط ولا سفينة ، وإنما البحار الآن من بقايا الطوفان وقوله : (^) قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) فإن قيل : كيف يجوز أن يسخر نبي من الأنبياء من قومه ؟ الجواب : إن هذا على وجه ازدواج الكلام ، ومعناه : إن تستجهلونني فإني أستجهلكم إذا نزل العذاب . وقيل معناه : إن تسخروا مني فسترون عاقبة سخرتكم قوله تعالى : (^) فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) هذا متصل بقوله : (^) فسوف تعلمون (ومعناه : فسوف تعلمون أينما (^) يأتيه عذاب يخزيه) وقيل : فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه ، هذا ومعنى قوله : ' يخزيه ' : يهلكه ، وقيل : يذله . وقوله (^) ويحل عليه عذاب مقيم) معناه : ينزل عليه عذاب دائم ، وهو الغرق قوله تعالى : (^) حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) اختلفوا في التنور على أقوال : الأكثر على أنه تنور الخابزة ، هذا قول ابن عباس ، ومجاهد ، وجماعة وعن عكرمة قال : هو وجه الأرض . وحكي هذا عن ابن عباس أيضاً . وقالوا : كأن الله تعالى جعل بينه وبين نوح علامة ، وقال : إذا رأيت الماء قد فار على وجه الأرض فاركب السفينة .